

THE NOBEL PEACE PRIZE

محاضرة نوبل

تلقاها

الحائزة على جائزة نوبل للسلام لعام 2018

ناديا مراد

أوسلو، 10 ديسمبر 2018.

حقوق الطبع والنشر © مؤسسة نوبل، ستوكهولم، 2018

يصرح بالنشر في الصحف وبأي لغة.

إلا أن النشر في النشرات الدورية أو الكتب أو بصيغ رقمية أو إلكترونية، بخلاف الاقتباس المقتضب أو التلخيصي، يتطلب الحصول على موافقة المؤسسة. فيفرض على جميع المطبوعات الكاملة أو التي يقتبس معظمها الالتزام بإشعار حقوق الملكية المشار إليه أعلاه.

صاحب الجلالة، صاحب السمو الملكي، أصحاب السعادة، أعضاء اللجنة المشرفة ، سيداتي وسادتي الحضور، تحية طيبة.

شكرا للجنة نوبل على هذا الشرف. انه لشرف عظيم ان يتم تكريمي بهذه الجائزة القيمة مع صديقي الدكتور مكويكي، الذي عمل ويعمل المستحيل في سبيل تقديم المساعدة لضحايا العنف الجنسي، ويكون صوتا لاولئك النساء اللواتي تعرضن للعنف.

اليوم اود ان اتكلم من صميم قلبي ، لاشارك معكم كيف ان مسيرة حياتي وحياة المجتمع الايزيدي برمته تغيرت بسبب هذه الإبادة وكيف حاول داعش إنهاء وجود مكون من مكونات العراق عن طريق سبي النساء، قتل الرجال ، وتدمير المزارات ودور العبادة

اليوم هو يوم خاص بالنسبة لي، انه اليوم الذي انتصر فيه الخير على الشر، اليوم الذي انتصر فيه الانسانية على الارهاب اليوم الذي انتصر فيه الاطفال والنساء اللواتي عانينا من الاضطهاد على مرتكبي الجرائم.

أمل أن يمثل اليوم بداية حقبة جديدة - عندما يكون السلام أولوية ، ويمكن للعالم بشكل جماعي أن يبدأ في رسم خارطة طريق جديدة لحماية النساء والأطفال والأقليات من الاضطهاد ؛ لا سيما ضحايا العنف الجنسي.

عشت طفولتي، كفتاة قروية في قرية كوجو جنوب بلدة سنجار ، لم يكن لدي معرفة عن شيء اسمه جائزة نوبل للسلام، لم اكن اعلم شيئا عن الصراعات والقتل الذي يحدث في عالمنا كل يوم، لم اكن اعلم ان البشر يستطيع ان يرتكب هكذا جرائم بشعة ضد بعضه البعض .

ككل فتاة صغيرة كنت احلم بان انهي دراستي الثانوية، وكان حلمي ان يكون لدي صالون للمكياج في قريتنا وان اعيش بالقرب من عائلتي في سنجار .

و لكن هذا الحلم اصبح بمثابة كابوس وحدث ما لم اكن اتوقعه يوما، الابادة حدثت، وكننتيجة لهذه الإبادة فقدت امي وستة من اشقائي، واولاد اشقائي، حيث ان كل عائلة ايزيدية لها قصة مماثلة واكثر بشاعة بسبب هذه الابادة .

نعم حياتنا تغيرت بين ليلة وضحاها، بشكل يصعب علينا استيعابه، كيف ان كل عائلة ايزيدية تفرقت عن بعضها. كيف ان النسيج الاجتماعي لمجتمع مسالم قد تمزق، كيف ان مجتمع كامل كان يحمل راية السلام ويحب ثقافة التسامح اصبح وقودا لحرب كانوا في غنى عنها .

خلال تاريخنا تعرضنا الى الكثير من حملات الابادة بسبب معتقداتنا وديانتنا، وكننتيجة لهذه الابادات لم يبق في تركيا سوى اعداد قليلة من الايزيديين اما في سوريا فعدد الايزيديين كان حوالي 80 الف، لكن عددهم اليوم لا يتجاوز 5 الاف شخص، والايدييون في العراق يواجهون نفس المصير، وعددهم في تناقص كبير وان هدف داعش بمحو هذه الديانة سوف يتحقق اذا لم يتم توفير الحماية لهم. وهكذا هو الحال بالنسبة للاقليات الاخرى في العراق وسوريا .

بعد فشل حكومة العراق وحكومة كردستان في حمايتنا ، فشل المجتمع الدولي في إنقاذنا من داعش ومنع وقوع هذه الإبادة بحقنا، ووقفوا مكتوفي الأيدي وتفرجوا على إبادة مجتمع كامل دون أي حراك . منازلنا ، عوائلنا ، تقاليدنا ، شعبتنا ، أحلامنا، كرامتنا كلها دمرت.

بعد الإبادة حصلنا على تعاطف دولي ومحلي، واعترفت العديد من الدول بهذه الإبادة، ولكن الإبادة لم تنتهي بعد، التهديد بالفناء لا يزال موجودا.

حال الأيزيديين لم يتغير في سجون داعش، لم يتم خروجهم من المخيمات، لم يتم بناء ما دمره داعش، لحد الان لم يتم محاسبة مرتكبي الجرائم الذين قادوا هذه الإبادة ضدنا. لا أريد تعاطفا أكثر، أريد ترجمة هذه العاطفة الى عمل على ارض الواقع . اذا كان المجتمع الدولي جادا في تقديم المساعدة لضحايا هذه الإبادة، وان اردنا ان يعود الأيزيديين الى مناطقهم من مخيمات النزوح، ومنحهم الثقة مرة اخرى فعلى المجتمع الدولي توفير حماية دولية للأيزيديين وتحت اشراف الامم المتحدة، بدون هذه الحماية الدولية ليس هناك أي ضمان بانه سوف لن نتعرض الى إبادة اخرى ومن مجاميع ارهابية اخرى. كما ان المجتمع الدولي يجب ان يكون ملتزما في توفير فرص اللجوء والهجرة لأولئك الذين اصبحوا ضحايا لهذه الإبادة .

اليوم هو يوم خاص لجميع العراقيين، ليس فقط لكوني اول عراقية يتم تتويجها بجائزة نوبل للسلام، بل لانه اليوم الذي نحتفل فيه بنصر تحرير الاراضي العراقية من تنظيم داعش الارهابي، حيث ان العراقيون من الجنوب إلى الشمال توحّدوا وخاضوا معركة طويلة نيابة عن العالم ضد هذا التنظيم الارهابي المتطرف .

وحدة العراقيين في مواجهة داعش وافكاره اصبح قوة لنا جميعا ومعا استطعنا ان نفضح جرائمهم. يجب ان نتوحد ايضا ونعمل معا لأجل محاسبة داعش والذين رحبوا وساعدوا وانظموا لداعش للسيطرة على مناطق كثيرة في العراق. يجب ان لا يكون هناك مكانا للارهاب والافكار المتطرفة في العراق ما بعد داعش، يجب ان نكون يدا واحدة في بناء بلدنا، يجب ان نساهم معا في تحقيق الامن والاستقرار والازدهار لجميع مكونات العراق.

ينبغي علينا ان نتذكر كل يوم كيف ان تنظيم داعش ومن يحمل افكاره هاجم الأيزيديين بوحشية عام 2014 بهدف انهاء وجود احد المكونات الاصلية في المجتمع العراقي، داعش ارتكب هذه الإبادة بحقنا فقط لكوننا ايزيديون نمتلك معتقد واعدات مختلفة لا تؤمن بقتل الآخر وسببه واستعباده .

في القرن الحادي والعشرون ، وفي عصر العولمة وحقوق الانسان اكثر من 6500 طفل وامراة ايزيدية اصبحوا سبايا وتعرضوا للبيع والشراء والعنف الجنسي والنفسي، ورغم مناشداتنا اليومية منذ عام 2014 الا انه لازال مصير اكثر من 3000 من الاطفال والنساء الأيزيدييات مجهولا في قبضة تنظيم داعش، فتيات بعمر الزهور يتم بيعهن وشراهن وسبيهن واغتصابهن ، هل يعقل ان لا يتحرك شعرة من ضمير قادة 195 دولة حول العالم في العمل على تحرير هولاء الفتيات، ماذا لو انهم كانوا صفقة تجارية، حقل نفطي او شحنة اسلحة؟ اكيد كنا نرى بان الجهود سوف تكون مضاعفة من اجل تحريرهم

في كل يوم اسمع قصص مأساوية تدمع لها العين، مئات الالاف بل الملايين من الاطفال والنساء حول العالم يعانون من الاضطهاد والعنف، في كل يوم اسمع صرخات الاطفال في سوريا والعراق واليمن، في كل يوم نرى المئات من النساء والاطفال في افريقيا والدول الاخرى يصبحون مشاريع للقتل ووقودا للحروب دون ان يتحرك احد في مساعدتهم او محاسبة من يرتكب الجرائم بحقهم .

منذ حوالي اربع سنوات اصول واجول حول العالم واحكي قصتي وقصة مجتمعي والمجتمعات الضعيفة الاخرى دون تحقيق جزء بسيط من العدالة ودون محاسبة مرتكبي جرائم العنف الجنسي ضد النساء والبنات الأيزيدييات وغيرهم ، اذا لم تتحقق العدالة فحتما

سوف تتكرر هذه الإبادة ضدنا مرة أخرى وضد المجتمعات الضعيفة الأخرى ، العدالة هي السبيل الوحيد في تحقيق السلام والتعايش بين مختلف المكونات، اذا اردنا عدم تكرار حالات الاغتصاب والسي بحق النساء يجب علينا ان نقوم بحاسبة الاشخاص الذين اتخذوا من العنف الجنسي سلاحا لارتكاب الجرائم ضد النساء.والفتيات .

اشكركم جدا على شرف هذا التكريم، لكن حقيقة ليس هناك اي جائزة في الدنيا يمكن ان تعيد لنا كرامتنا سوى تحقيق العدالة ومحاسبة المجرمين، ليس هناك اي تكريم يمكن ان يعوض لنا اهلنا واحبتنا الذين قتلوا وسوا بغير ذنب فقد لكونهم ايزيديين، ليس هناك اي جائزة تستطيع ان تعيد لنا حياتنا البسيطة بين اهلنا واصدقائنا غير تحقيق العدالة وحماية من تبقى من هذا المجتمع.

في هذه الايام نستذكر ذكرى الـ70 لاتفاقية الامم المتحدة لمنع وقوع الابادة الجماعية ومعاقبة مرتكبي الابادة الجماعية. مجتمعي يعيش تحت اباده مستمرة منذ اكثر من اربع سنوات، المجتمع الدولي لم يمنع وقوع هذه الابادة فقط بل فشل لحد الان في وقف هذه الابادة ايض، وجلب مرتكبي الجرائم الى العدالة، هناك الكثير من المجتمعات الضعيفة الأخرى حول العالم يتعرضون اليوم الى التطهير العرقي والتمييز وتغيير الهوية امام انظار المجتمع الدولي.

حماية الايزيديين وكافة المجتمعات الضعيفة حول العالم هي مسؤولية المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية المعنية بالدفاع عن حقوق الانسان وحماية الاقليات، حماية حقوق المرأة والاطفال وخاصة حماية النساء من العنف الجنسي في المناطق التي توجد فيها صراعات وحروب داخلية .

لقد كان لي شرف المشاركة في مؤتمر باريس للسلام هذا المؤتمر كان الذكرى السنوية الـ100 لنهاية الحرب العالمية الاولى، لكن كم اباده وكم حرب حدثت منذ ان توقفت الحرب العالمية الاولى، ضحايا الحروب والابادات لا تعد ولا تحصى وخاصة الحروب الداخلية، نحن كعالم ندين ونعترف بهذه الابادات والحروب ولكن نفشل في وضع حد لمنع حدوثها وتكرارها .

صحيح هناك الكثير من الصراعات والمشاكل في العالم ولكن هناك أيضا مبادرات وجهود كثيرة تجري لتحقيق العدالة ومساعدة الضحايا

فالولا مبادرة ولاية بادن فورتمبرغ الألمانية والسيد Kretschmann ، ومساعدتهم لم كنت قادرة اليوم على التمتع بالحرية ولم اكن قادرة على فضح جرائم داعش والتكلم عن حقيقة ما تعرض له الايزيدية ، لذلك اقول ان جميع الضحايا يستحقون ملاذا امنا لحين تحقيق العدالة لهم

للتربية والتعليم دور اساسي في تنشئة المجتمعات المتحضرة التي تؤمن بالتسامح والسلام، لذلك علينا ان نستثمر في اطفالنا، لان الاطفال كورقة بيضاء نستطيع ان نعلمهم التسامح والتعايش المشترك بدلا من الكره والطائفية، ويجب ايضا ان تكون المرأة هي مفتاح الحل لكثير من المشاكل ويجب اشراكها في عملية بناء السلام الدائم بين المجتمعات، بصوت ومشاركة المرأة بامكاننا احداث تغييرات جوهرية في مجتمعاتنا وفي العالم.

انا فخورة بالايزيديين على قوتهم وصبرهم. لقد تم استهداف مجتمعاتنا مرات عديدة لإنهاء وجودهم ، ومع ذلك ، فإننا نواصل الكفاح من أجل حقنا في الوجود. يجسد المجتمع الايزيدي السلام والتسامح ويجب أن يكون مثالا للعالم.

في الختام دعوني ان استثمر هذه الفرصة اقول : شكرا لكل شخص دعم رسالتي منذ اليوم الاول وخاصة فريق عملي الذي لم يتخلى عني أبداً ، شكرا لكل الدول التي اعترفت بالإبادة الايزيدية وقدمت المساعدة للمجتمعات الضعيفة، شكرا لكندا واستراليا الذين اصبحوا ملاذا امننا لضحايا الابادة الايزيدية، شكرا للمملكة المتحدة على مساعدتهم ومبادراتهم في تشكيل فريق دولي للتحقيق في جرائم داعش

, شكرا لفرنسا والرئيس ماكرون على مواقفهم الانسانية تجاه قضيتنا، شكرا لشعب كردستان العراق على مساعدتهم للنازحين منذ اربع سنوات ، شكرا لامير الكويت وحكومة النرويج لمبادرتهم في عقد مؤتمر اعادة اعمار العراق، شكرا لصديقتي المحامية امل كلوني وفريقها الذين يبذلون جهود كبيرة في محاسبة داعش، شكرا لدولة اليونان التي قدمت الكثير للاجئين.

فالتنوح في مواجهة الظلم والاضطهاد ونرفع صوتنا سوية ونقول معا : لا للعنف ، نعم للسلام ، لا للاستعباد نعم للحرية ، لا للتمييز العنصري، نعم للمساواة وضمان حقوق الانسان للجميع.
لا لاستغلال النساء والاطفال ، نعم لتوفير حياة حرة كريمة لهم، لا لفلات المجرمين من العقاب، نعم لمحاسبة المجرمين وتحقيق العدالة وشكرا لطيب استضافتكم وحسن اصغانكم ودمتم في سلام

--